

الوافي في الوفيات

ابن الياس البعلبي محمد بن داود بن اليأس أبو عبد الله البعلبي محمد بن داود بن اليأس أبو عبد الله البعلبي المدعو شمس الدين سمع الكثير من الشيخ الموفق وطبقته والشيخ تاج الدين الكندي وابن الزبيدي وحنبل وغيرهم وسمع عليهم ما لا يحصى وكان فيه ديانة وتحرر في الشهادات والأقوال كثير الأمانة والعدالة والعبادة خدم اليونيني والد الشيخ قطب الدين فوق أربعين سنة وحفظ المقنع وعرف الفرائض ورحل للحديث طالباً وحدث بكثير من مسموعاته ولد سنة ثمان وتسعين وخمس مائة وتوفي سنة تسع وسبعين وست مائة . شمس الدين ابن منتاب محمد بن داود بن محمد بن منتاب التقي المأمون شمس الدين أبو عبد الله الموصلي السلامي الشافعي التاجر ولد سنة نيف وسبعين وسافر للتجارة وحضر غزوة عكا وحفظ التنبيه والشاطبية وسمع من أبي جعفر ابن الموازيني وبغداد من ابن أبي القسم وغيره وغاب عن دمشق زماناً ثم سكنها من بعد سنة عشرين وكان مليح الشكل جميل اللباس مهيباً حسن البشر دائم البذل والصدقة خبيراً بالأمته ذا حظ من أوراد وتهجد ومروءة مجوداً لكتاب الله تعالى يخضع له التجار ويتحاكمون إليه وثوقاً بعلمه وورعه وشيعه أumm وصلّى عليه بعد الجمعة توفي سنة ثمان وعشرين وسبع مائة .

شمس الدين ابن الحافظ محمد بن داود القاضي شمس الدين ابن الملك الحافظ كان ذكياً حنفي المذهب له مشاركة في العربية وينظم حسناً وله نثر ليس بالطايل يعرف الرياضي جيداً أعني في ما يتعلق بالحساب ورسائل الأسطرباب ويضع الآلات لكنه وضع ليس بالظريف ولكن جيد من حيث العلم ويغلب عليه أعمال الحيل التي لبني موسى من جر الأثقال وغير ذلك فيفني عمره في عمل تلك الأشياء وكان ناظر الجيش بصدد ثم نقل إلى نظر جيش طرابلس وبها توفي سنة أربع وثلثين وسبع مائة فيما أظن ولما توجه مع عسكر صفد وغزة صحبة الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب نايب صفد عمل رسالة في نوبة سلع وجاء في أثنائها بنظم أنشدني من لفظه لنفسه من ذلك : .
دعت قلعة السلع من قد مضى ... بلطف إلى حبها القاتل .

وغرتهم حين أبدت لهم ... محيا كبدٍ دجى كامل .
فلما استجابوا لها أعرضت ... دلالةً وقالت إلى قابل .
تفانى الرجال على حبها ... وما يحصلون على طایل .
وأُنشدني من لفظه لنفسه :

□ در الخليج أن له ... تفضلاً لا نطيق شكره .
حسبك منه بأن عاداته ... يجير من لا يزال يكسره .

هو مأخوذ من قول الأول وفيه زيادة : .

سد الخليج بكسره جبر الوري ... طرا فكل قد غدا مسرورا .

الماء سلطان فكيف تواترت ... عنه البشائر إذ غدا مكسورا .

قرأت عليه رسالة الاسطربال للقاضي بدر الدين ابن جماعة وأخبرني أنه قرأها عليه وحكى لي المذكور من لفظه أن القاضي بدر الدين حكى له أن إنساناً من المغاربة جاء إليه وهو بمنزلة دار الخطابة في الجامع الأموي وكان إذ ذاك قاضي القضاة وخطيباً وقال : يا سيدنا رأيت اليوم في الجامع إنساناً وفي كفه آلة الزندقة فاستفهمت منه الكلام واستوضحته غلى أن ظهر لي أنه رآه وفي كفه اسطربال قال فقال : إذا جئت إلي لتقرأ علي شيئاً من هذا تحيل في إخفاء ذلك مهما أمكن وكان شمس الدين المذكور C يحل المترجم بلا فاصلة سريعاً ومن شعره : .

وذي شنب مالت إلى فيه شمعة ... فردت لاشفاق القلوب عليه .

فمالت إلى أقدامه شغفاً به ... فقبلت البطحاء بين يديه .

وقالت بدا من فيه شهد فهنني ... تذكر أوطاني فملت إليه .

فحالت يد الأيام بيني وبينه ... فعفرت أجفاني على قدميه .

أخذ قول القايل وزاد عليه وهو : .

أتدرون شمعتنا لم هوت ... لتقبيل ذا الرشأ الأكل .

درت أن ريقته شهدة ... فحنت إلى إلفها الأول .

ابن ذاكر